

أثر استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt) على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين في ظل اقتصاد المعرفة

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر 2

The use of artificial intelligence technology (Chat Gpt) on the educational achievement of university students in light of the knowledge economy

-Field study on a sample of students of the University of Algiers - 2

عبيدة صبطي

جامعة محمد خيضر بسكرة

abida.sabti@univ-biskra.dz

سفيان فاسي*

مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

جامعة محمد خيضر بسكرة

sofiiane.faci@univ-biskra.dz

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ الارسال: 2024/02/12	هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثيرات التفاوت الاجتماعي في مجال التكنولوجيا و البحث العلمي، من خلال التركيز على برنامج الذكاء الاصطناعي بشكل عام، وتقنية (Chat Gpt) بشكل خاص، إذ يعتبر هذا الأخير تقنية العصر، فهو يعمل على محاكاة العقل البشري في طريقة التفكير ويمكن التحدث إليه بواسطة الدردشة كأنه إنسان طبيعي حيث يجيب عن الأسئلة ويقدم الحلول، لذا سوف نتعرف في هذه الدراسة على مدى وعي وإدراك الطلبة الجامعيين لاستخدامات هذه التقنية، من خلال رصد مدى أهمية استخدامها في إنجاز بحوثهم ومذكرات تخرجهم، ومعرفة الآثار الناجمة فيما بعد عن أداء بحثهم وتحصيلهم العلمي في ظل اقتصاد المعرفة، وتنطلق هذه الدراسة من أرضية نظرية ارتكزت على المنهج الوصفي التحليلي، و أداة الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات، كانت موزعة على عينة قصدية من الطلبة الجامعيين لجامعة الجزائر 2 .
تاريخ القبول: 2024/03/15	
الكلمات المفتاحية: ✓ الذكاء الاصطناعي ✓ التحصيل العلمي ✓ اقتصاد المعرفة	
Article info	Abstract :
Received 12/02/2024	This study aimed to highlight the impacts of social inequality in technology and scientific research, by focusing on AI software in general, and technology (Chat Gpt) in particular, the latter being considered the technology of the times, It simulates the human mind in the way of thinking and can be talked to by chatting as a natural human being where he answers questions and offers solutions So in this study we will learn about the awareness and awareness of undergraduate students of the uses of this technique, By monitoring the importance of their use in the completion of their research and graduation notes in light of the knowledge economy The study is based on a theoretical ground based on the analytical descriptive approach. The questionnaire tool as a key tool in data collection was distributed to an intentional sample of university students of the University of Algiers 2.
Accepted 15/03/2024	
Keywords: ✓ artificial intelligence ✓ educational attainment ✓ knowledge economy	

مقدمة:

يشهد العالم مؤخرًا تطورات متسارعة على الصعيد التكنولوجي و الاتصال وتقنية المعلومات، و ذلك بفعل العولمة التي أدت إلى تغيرات على مستوى الأدوار و الوظائف التي يقوم بها الفرد داخل النسق العام الذي ينتمي إليه، وقد نجحت هذه الثورة الرقمية في إنتاج و إعادة إنتاج نمط جديد من المجتمعات، أطلق عليه اسم مجتمعات المعرفة والتي تستمد قوامها من التكنولوجيا الحديثة والانفجار المعلوماتي، إذ أصبحت الدول المتقدمة اليوم لا تقاس بما تملكه من ثروات ومنشآت، بل بما تخزن من معارف وكيف تستطيع توظيفها في تطبيقات حديثة تفيد البشر .

وتعتبر تقنية الذكاء الاصطناعي وبمختلف تطبيقاتها ومجالات تخصصه أحد مخرجات هذه الثورة المعرفية، في حين كانت فيما سبق عن روبات تعرض على شاشات التلفاز و ينظر إليه على أنها جزء من الخيال، اليوم أصبحت شيء موجود في حياتنا اليومية، و لقت اهتمام كبير من الطلبة الجامعيين باعتبارهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الأكاديمي، ومن بين أشكال تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يعتمدها الطلبة، تقنية Chat Gpt، حيث يحاكي هذا البرنامج العقل البشري وله إمكانية إمداد المستخدم بمعلومات وبيانات و حتى إحصائيات عن موضوع ما وفي وقت قصير، ويساهم كذلك في الرد عن تساؤلات الطلبة في مجال البحث العلمي، مما وفر لهم الدعم في تحصيلهم العلمي من خلال مساعدتهم في إنجاز بحوثهم وواجباتهم، لكن الملاحظ من خلال الاستخدام المتكرر لهذه التقنية، هو الوقوع في السرقة العلمية، وتوقف الطلبة عن بذل الجهد في إنجاز البحوث الأكاديمية التي تعتمد على الكتب و القواميس، واللجوء إلى ما هو جاهز، وبالرجوع إلى ما هو كائن في الوقع لازلنا من الشعوب المستهلكة لهذه التطبيقات التي تطرحها الدول المتقدمة، ونتعاطى مع مفرداتها وبعدها دون معرفة أثارها، هل هي حقًا محاولة اغتيال للفكر البشري ؟ أما هي فرصة للنهوض والمضي نحو التقدم .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف عند مستوى استخدام هذه التقنية في أداء البحث العلمي و ما الأثر المترتبة عن ذلك في التحصيل العلمي للطلبة، في زمن اقتصاد المعرفة وقد جاء التساؤل الرئيس كالتالي :

- كيف يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين ؟
- و بناء على التساؤل الرئيس سنحاول الإجابة على مايلي :
- ما تأثير استخدام الطلبة الجامعيين للذكاء الاصطناعي Chat Gpt في أداء البحوث العلمية على تحصيلهم العلمي ؟
- كيف يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على التحصيل العلمي للطلبة من حيث المنهج الدراسي ؟

2. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى مايلي :

1. محاولة فهم مدى استخدام الطلبة الجامعيين لتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt في البحوث الأكاديمية و أثرها على تحصيلهم العلمي في ظل اقتصاد المعرفة.
2. رصد تأثيرات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على الأداء البحثي للطلبة الجامعيين .
3. معرفة مدى تأثير استخدام هذه التقنية على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين من حيث منهجهم الدراسي .
4. إبراز واقع هذه التقنية الجديدة للذكاء الاصطناعي، وكيف ساهمت في إحداث تغيرات على أنماط تفكير الطلبة الجامعيين.

3. أهمية الدراسة :

أ - الأهمية النظرية :

- تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال حداثة الموضوع وحيويته، إلى جانب ذلك هنالك قلة في الدراسات الجزائرية التي تعالج موضوع تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبالتحديد Chat Gpt في مجال البحث العلمي واقتصاد المعرفة.
- نظرا للأهمية الكبيرة والمتزايدة في استخدام الذكاء الاصطناعي Chat Gpt من طرف الطلبة الجامعيين في إطار نموذج تقبل التكنولوجيا الحديثة .

ب - الأهمية التطبيقية :

- ✓ تعتبر تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt من المنصات التي لديها مكانة رمزية لدى الطالب الجامعي، وهي بمثابة الوسيط المثالي بينه وبين الأستاذ، من خلال ما توفره هذا الأخيرة من مقترحات و معلومات سهلت على الطلبة مهمة إنجاز البحوث في وقت قصير، وهذا أحدث قصور مفاهيمي في مدركاتهم، وخلق روح التعود يصعب الانسلاخ منها مع مرور الوقت .
- ✓ الرغبة في معرفة إذا كان الطالب الجامعي يستخدم هذه التقنية بشكل يتطابق مع معايير إنجاز البحوث العلمية ومذكرات التخرج أو يقع في السرقة العلمية .

4. تحديد وضبط مفاهيم الدراسة :

1.4 مفهوم الأثر

1.1.4 تعريف الأثر من الناحية اللغوية :

جمع أثار ، علامة أو رسم مختلف من شيء ما، أثار ، أقدام الأثر بقية الشيء، و الجمع أثار و أثور وخرجت في أثره .(منظور، 2004، صفحة 59)

2.1.4 تعريف الأثر من الناحية الاصطلاحية :

يعرف الأثر على أنه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما ، وهو نتيجة الاتصال ، ويقع على المرسل و المتلقي على السواء ، وقد يكون الأثر نفسي أو اجتماعي .(مكاوي و حسين السيد، 1998، صفحة 52).

2.4 مفهوم الاستخدام

1.2.4 تعريف الاستخدام من الناحية اللغوية :

مأخوذ من استخدم الرجل غيره استخدمه استخداما فهو مستخدم و الآخر مستخدم أي اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه، و استخدم الإنسان الآلة أو السيارة أي استعملها في خدمة نفسه .(إبراهيم و آخرون، 2004، صفحة 102)

2.2.4 تعريف الاستخدام من الناحية الاصطلاحية:

يرى الباحث "عبد الوهاب بوخنوفة" أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة بمعنى أن تكون متوفرة ماديا، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية و الفردية التي تشجع الاستخدام أو تعمل على إعاقته ، غير أن حاجات المستخدمين ورغباتهم تصبح فيما بعد عوامل محددة في انغرس المنتج في الممارسات ، وحينما تصبح الاستعمالات متكررة وتندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام .(بوخنوفة، 2007، صفحة 73).

3.4 مفهوم الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt)

1.3.4 تعريف الذكاء الاصطناعي من الناحية اللغوية:

مفرد ذكا و ذكو وذكي، جمرة ملتبهة، قدرة على التحليل، والتركيب، و التمييز ، والاختيار ، والتكيف إزاء المواقف المختلفة " ذكاء المرء محسوب عليه "

ذكاء اصطناعي يعني قدرة أله أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي و الإصلاح الذاتي .(أحمد، 2008، الصفحات 816-817).

2.3.4 تعريف الذكاء الاصطناعي من الناحية الاصطلاحية:

في البداية مفهوم الذكاء الاصطناعي مكون من كلمتين : الذكاء و الاصطناعي ، حيث يعرف الذكاء بأنه القدرة على التعلم و التكيف و المرونة والتصرف تجاه المواقف و المشكلات و التفكير بالعلاقات تفكيراً بنائياً موجهاً نحو هدف ما. بينما كلمة الاصطناعي أو الصناعي ترتبط بالفعل يصنع الأشياء نتيجة النشاط أو الفعل الذي يقوم به الإنسان.(أبو النصر، 2020، صفحة 131)

3.3.4 تقنية (Chat Gpt) : هو أحدث روبوت دردشة طورته شركة Open AI، وهو أحد أكبر نماذج اللغة التي تم إنشاؤها على الإطلاق، تم تدريب Gpt على كمية هائلة من البيانات النصية، مما يسمح له بإنتاج نص يشبه النص الذي يكتبه أو يقوله الإنسان في مجموعة واسعة من المجالات، تم استخدامه في مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك الترجمة اللغوية و التلخيص والإجابة عن الأسئلة .(سيف و الجهني، 2023، صفحة 20)

4.4 مفهوم التحصيل العلمي:

1.4.4 تعريف التحصيل العلمي من الناحية اللغوية: مشتق من فعل حصل أي حصل عليه أو جمعه .(فاخر، 1971، صفحة 106).

2.4.4 تعريف التحصيل العلمي من الناحية الاصطلاحية : يعرفه "عبد المحسن الكناني" بأنه : كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختيار من قبل المدرسين أو كليهما .(دباب، 2019، صفحة 22)

5.4 مفهوم الطالب الجامعي :

1.5.4 تعريف الطالب الجامعي من الناحية اللغوية : طالب جمع طلبة و طلاب، و يطلق على من يسعى في التحصيل على شيء، جاء في الحديث الشريف مفهومان لا يشبعان : طالب العلم وطالب المال.(مكرم أبي العقل، 2004، صفحة 239)

2.5.4 تعريف الطالب الجامعي من الناحية الاصطلاحية: هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعاً لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، كما يعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية و الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي .(دليو، 2006، صفحة 90)

5. الدراسات السابقة :

1.5 الدراسة الأولى : دراسة سيدي أحمد كيداني و عبد القادر بادن (2021) (كيداني و بادن، 2012)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، لضمان جودة التعليم وقد جاء التساؤل الرئيسي كالتالي :

ما مدى مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان الجودة ؟ وما هي أهمية هذه التطبيقات في تطوير التعليم ؟

حيث اعتمد الباحثين في دراستهم هذه على المنهج الوصفي التحليلي لوصف مصطلحات الدراسة ثم جمع البيانات الضرورية من خلال أداة الاستبيان كأداة أساسية لجمع المعلومات، حيث تم توزيع الاستبيان على عينة من الأساتذة قوامها 109 مفردة من مختلف الجامعات الجزائرية وكانت النتائج كالتالي :

- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي تساهم بشكل دائم و غالبا في ضمان جودة التعليم العالي، حيث تم التحكم في هذه التطبيقات و التقنيات من حيث التصميم والاستعمال والتحديث المستمر.
- من خلال إجابة الباحثين هناك من يرجح التخصصات العلمية والتكنولوجية الأكثر حظا في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ولهم فاعلية التحكم والتعامل معها على حساب التخصصات الإنسانية و الاجتماعية .
- النظر إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالجامعة كأولية ، وذلك راجع إلى تأثيره و تأثيره بأنشطتها ، ثم يليها الطلبة .

2.5 الدراسة الثانية : دراسة محمد حمد العتل و إبراهيم غازي العنزي و عبد الرحمن سعد العجمي (العتل،

إبراهيم، و عبد الرحمن، 2021)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية و التحديات التي تواجه استخدامها في التعليم، وذلك من جهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وبناء على ما سبق سوف تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ؟
2. ما التحديات التي تواجه استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ؟

حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لطبيعة الموضوع والعلاقة بين مكوناته، وكانت العينة حوالي (229) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وكانت أداة الاستبيان هي الأداة الرئيسة في جمع البيانات، وقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي :

- تقنية الذكاء الاصطناعي لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية حيث تتيح التعلم للطلبة في أي مكان لأنما لا تتقيد بشروط الزمان و المكان وتوفر المرونة في عرض المادة العلمية .
- هناك تحديات تواجه استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي مثل قلة توفر المتخصصين و الخبراء بهذه التقنية وعدم وجود إستراتيجية واضحة لتطبيق هذه التقنية في التعليم .

الدراسة الثالثة : دراسة شيرين محمد أحمد عمر (2022) (شيرين محمد، 2022)

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تقبل الشباب المصري لاستخدام تقنية Chat Gpt كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث كانت إشكالية الدراسة كالتالي: ما مدى تقبل الشباب المصري لبرنامج Chat Gpt كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ كما تريد الباحثة معرفة مدى انتشار هذه الفكرة المستحدثة في المجتمع المصري، وتوظيفها لخدمة حياة المصريين اليومية، وابتثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من أسئلة أهمها: ما المخاطر المتوقعة من جانب الباحثين لاستخدام Chat Gpt ؟ وما العوامل التي تزيد من استخدامهم لهذه التقنية .

واستخدمت الباحثة في دراستها هذه المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت العينة ب 121 مفردة ممن يسكنون في القاهرة، كما تم الاعتماد على أداة الاستبيان الالكتروني وعلى المقابلة كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- معدل استخدام برنامج Chat Gpt جاءت على فترات متباعدة في الأولى، ثم عدة مرات في الأسبوع ثم يوميا، وهو أمر منطقي لعدم انتشار البرنامج في المجتمع المصري بشكل كبير .
- إن أول استخدام لبرنامج Chat Gpt هو الدخول مباشرة على البرنامج للبحث عن إجابة أي سؤال وهو أمر طبيعي لأن أساس البرنامج هو تقديم الإجابة عن السؤال.
- كما أكدت النتائج أنهم يستخدمونه في الأبحاث المطلوبة منهم وفي دراستهم ويحصلون على معلومات مفيدة كما يساعدهم في تحرير المواد الإخبارية.

التعليق على الدراسات السابقة :

يعد الاعتماد على الدراسات السابقة أمر في غاية الأهمية، حيث ساعد الباحث في ضبط وصياغة الجانب النظري، بدءا من صياغة الإشكالية وتحديد أبعادها و اختيار المنهج المناسب للوصول إلى أسئلة الاستمارة، ومن خلال عرضنا لبعض الدراسات السابقة المشابهة لموضوع دراستنا في بعض المتغيرات، استفدنا منها في ضبط عينة الدراسة، وتحديد المنهج المناسب للموضوع، وتحديد الأداة الأنسب لجمع البيانات في الجانب الميداني .

6. المقاربة النظرية المؤطرة للدراسة :

أبرزت التطورات والتحولات في مجال تكنولوجيا الاتصال و المعلومات تطبيقات وبرامج وتقنيات حديثة، استطاعت أن تخلق حيز هام في الفضاء العمومي للفرد، ومن بين هذه التقنيات الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt) والتي لقت اهتمام كبير من طرف الشباب الجامعي، لأنها تلي رغبتهم في البحث عن المعارف، وتساعدهم في تحصيلهم العلمي، وهذه التقنية لها تأثيرات على المستوى البعيد أو القريب سواء كانت سلبية أو إيجابية، وفي دراستنا هذه ومن خلال اطلاعنا على مجموعة من النظريات الاتصالية وجدنا أن نظرية الاستخدامات والإشباع من أقرب المقاربات لهذه الدراسة .

حيث تقوم هذه النظرية على عناصر أساسية في دراستها وهما كالتالي :

- **الاستخدام :** ويعني ذلك أن الجمهور هو الذي يستخدم الوسيلة الإعلامية وليس العكس، فهو الذي شاهد المضمون الإعلامي أو يقرأه أو يسمعه وكل ذلك يتم بإرادته أو اختياره .
- **الإشباع:** وهي النسخة التي يتلقاها الجمهور من مضمون وسائل الإعلام استجابة لحاجاته ودوافعه من التعرض لهذه الوسائل، إذ الجمهور له دوافع وحاجات من تعرضه لهذه الوسائل، ويبحث عن إشباع لهذه الدوافع وتلك الحاجات إما أن تكون كلية أو جزئية . (البشر، 2014، صفحة 133)

وقد قدم "كاتز و زملاءه" مجموعة من الفرضيات التي يمكن للباحث أن يستخدمها في تحليل دراسته استخداما جزئيا أو كليا ومن أهمها :

1. جمهور المتلقين هو جمهور ناشط و استخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة .
2. يمتلك أعضاء الجمهور القدرة على تحديد احتياجاتهم والوسائل المناسبة لها ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي.

3. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل الاتصالية. (كمال، 2020، صفحة 94)

وبصفة عامة يمكن توظيف هذه النظرية وفقا للدراسة الحالية للربط بين الجانب النظري والتطبيقي، من خلال معرفة استخدام الجمهور الناشط (الطلبة الجامعيين) لتقنية الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt) وما هي الإشباكات المحققة لديهم، علما أن احتياجات الطلبة الجامعيين هي التي دافعتهم لتحديد الوسيلة المناسبة لتحقيق رغباتهم وإشباكاتهم، وستحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وبالتالي تحول منهبه الاستجابة إلى منهبه الاستخدام والإشباكات. لذا سوف نسلط الضوء على تأثيرات و انعكاسات استخدام الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على نمط التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين من حيث المنهج الدراسي والأداء البحث، من خلال إسقاط فروض هذه النظرية على دراستنا .

7. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

1.7 مجالات الدراسة: فتحديد حدود البحث الدراسة من الضروريات في البحوث الاجتماعية والمجال دراستنا ثلاثة أبعاد، هي المجال المكاني و المجال الزمني والمجال البشري.

- المجال المكاني: الحيز المكاني الذي قمنا بإجراء دراستنا فيه كان محصورا في الجامعة كونها الفضاء الذي يضم الطلبة الجامعيين بمختلف الفئات و المستخدمين لتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt، وشملت الدراسة مجموعة من الطلبة الذين يدرسون في جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله.
- المجال الزمني: فبعد أن تم تحديد وضبط موضوع الدراسة في شهر أوت، كان الدور بإكمال الجانب النظري في شهر سبتمبر بعد مجموعة من القراءات، وبعد ذلك تم بناء استبيان وتوزيعه على الطلبة في شهر أكتوبر .
- المجال البشري: يعد مجتمع الدراسة الأساس الذي يقوم عليه البحث العلمي و أهم مخرجات الدراسة المراد إنجازها، وتمثل في الطلبة الجامعيين من الصنفين ذكور وإناث ومن يستخدمون تقنية الذكاء الاصطناعي.

2.7 منهج الدراسة :

ويعرف المنهج على أنه مجموعة من العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه ، وبالتالي فالمنهج هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة. (محمد سرحان، 2019، صفحة 35).

ودراستنا هذه تنتمي إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى التعرف على ظاهرة الذكاء الاصطناعي Chat Gpt و أثرها على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين، حيث استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف موضوع الدراسة وصفا دقيقا بتعبير كفي وكمي .

ويعرف المنهج الوصفي بأنه : " أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة " (علي، 2006، صفحة 84)

3.7 مجتمع وعينة الدراسة :

أجريت الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين لجامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله ببوزريعة لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، وكان الاعتماد على عينة من ذكور و إناث على حد سواء وقد كان مجتمع الدراسة محصور في طلبة الماستر

والليسانس باعتبار هذه الفئة معنية بإعداد البحوث ومذكرات التخرج و أعمالهم ترتقي إلى المستوى الأكاديمي ، ومن ثم فإن اختيار العينة كان بطريقة قصدية .

4.7 أدوات جمع البيانات :

تعد عملية جمع البيانات من أبرز مراحل البحث ، وتختلف صيغ جمعها وطرقها باختلاف الموضوع المراد دراسته ، وفي بحثنا هذا استخدمنا أداة الاستبيان كأداة رئيسية باعتبارها الأكثر شيوعا في البحوث الوصفية، و كذلك لملائمتها لطبيعة موضوعنا وحجم العينة المأخوذة .

الاستبيان : هو أحد وسائل جمع بيانات المعلومات المدونة على أسئلة محددة ، معدة من قبل الباحث حول موضوع محدد ، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب ، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها .(دشلي، 2016، صفحة 89)

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان برنامج التحليل الإحصائي SPSS (Statistical Packge For Social Science) لتحليل بيانات ومعلومات المبحوثين، وذلك بعد القيام بتصميم الاستبيان وتوزيعه على العينة المستهدفة من الدراسة، وبعد استرجاعه تم ترميز الاستمارة وترقيمها، وبعد ذلك تمت عملية تفرغ البيانات و إخراج الجداول .

عرض وتحليل نتائج الدراسة :

1 - عرض و تحليل البيانات العامة :

الجدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	15	30%
أنثى	35	70%
المجموع	50	100%

- **التحليل الإحصائي:** نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) الخاص بمتغير الجنس أن معظم أفراد عينة الدراسة من فئة الإناث بنسبة بلغت (70) % ، في حين أن نسبة الذكور قدرت ب (30) %.

- **التحليل السوسولوجي:** ويرجع هذا التباين في النسبة إلى أن فئة الذكور تتوقف عن الدراسة في سن مبكرة بحثا عن العمل أو تأدية واجب الخدمة الوطنية من أجل تحقيق مستقبل أفضل، أي ليس لديهم ميول ورغبة في إكمال مسيرتهم في المجال الأكاديمي سواء في أطوار ليسانس أو الماستر، أما بالنسبة للإناث ففي السنوات الأخيرة شهدت هذه الفئة نمو ديمغرافي متزايد مقارنة بالذكور في الجامعة أيضا ارتفاع معدل العنوسة في الجزائر وهو ما دفع بالمرأة إلى مواصلة الدراسة إلى غاية مرحلة الماستر و الدكتوراه بحثا منهم عن منصب عمل يضمن لهم تحقيق احتياجاتهم المهنية و الاقتصادية .

الجدول رقم 02 يوضح توزيع المبحوثين على المستوى الدراسي :

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية %
ليسانس	34	68%
ماستر	16	32%
مجموع	50	100%

- التحليل الإحصائي: يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الطلبة الذين يدرسون ليسانس بلغت نسبتهم (68) % و التي مثلت 34 فرد من مجموع أفراد العينة الذي يقدر ب 50 فرد، أما بالنسبة للذين يدرسون الماستر فقد بلغت نسبتهم (32) % حيث نجدهم ممثلين في 16 فردا .

- التحليل السوسيولوجي : إن هذا التفاوت في النسبة لصالح طلبة ليسانس، يعكس لنا الاختلافات في التوجهات المهنية و الاهتمامات الأكاديمية كما تكلمنا سابقا في الجدول رقم (1) ، فهناك البعض من الطلبة يفضل إكمال الدراسة بشكل أكثر تخصصا في مجال معين، بينما البعض الآخر يفضل الحصول على شهادة ليسانس والتوجه نحو سوق العمل.

الجدول رقم (03) يبين منذ متى و الطلبة الجامعيين يستخدمون تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt :

النسبة المئوية %	التكرار	استخدام تقنية Chat Gpt
74%	37	منذ ثلاثة أشهر
22%	11	منذ ستة أشهر
04%	2	منذ سنة
100%	50	المجموع

التحليل الإحصائي: يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن 37 طالبا من بين مجموع أفراد عينة الدراسة أي ما يساوي (74)، يستخدمون تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt منذ ثلاثة أشهر، في حين نجد أن 11 طالبا بنسبة (22) % يستخدمون هذه التقنية منذ ستة أشهر، في حين أن 02 من الطلبة أي ما يعادل نسبة (4) % يستخدمون Chat Gpt منذ سنة.

التحليل السوسيولوجي: نستنتج من خلال نتائج المينة أعلاه أن معظم أفراد عينة الدراسة بدأت استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt منذ ثلاثة أشهر، لأنه برنامج حديث النشأة طورته شركة OpenAI الأمريكية، ولم يكن متاح للجميع، لكن مع مرور الوقت أصبح التطبيق مجاني، وشهد انتشار كبير بين الطلبة الجامعيين نظرا لمميزاته في مجال البحث العلمي، حيث يتيح لمستخدميه كتابة مقالات و أبحاث والمساعدة على فهم المحاضرات، وهذا ما خلصت إليه دراسة (شيرين محمد أحمد عمر) أن معدل استخدام برنامج Chat Gpt جاءت على فترات متباعدة في الأولى، ثم عدة مرات في الأسبوع ثم يوميا وهو أمر منطقي لعدم انتشار البرنامج في المجتمع المصري بشكل كبير.

الجدول رقم (4) يوضح أبرز استخدامات تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt :

النسبة المئوية %	التكرار	أبرز استخدامات Chat Gpt
42%	21	البحث في مقاييس التخصص
34%	17	استخدامه في إنجاز البحوث العلمية
24%	12	استخدامه في إنجاز ملخصات ومذكرات تخرج
100%	50	المجموع

- التحليل الإحصائي: من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن أبرز استخدامات الطلبة لتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt ، تتمثل بالدرجة الأولى في البحث في مقاييس التخصص بنسبة (42) %، ثم تليها إنجاز البحوث العلمية بنسبة (34) % ، وفي الأخير استخدامها في إنجاز الملخصات ومذكرات التخرج بنسبة (24) % .

- التحليل السوسولوجي: هذه النتائج المتقربة لفئة الطلبة في استخدامات تقنية الذكاء الاصطناعي تدل على قوة هذا البرنامج في الجانب التعليمي رغم حداثة، إذ لديه قدرة فائقة في الإجابة على الأسئلة وشرح المفاهيم وإنتاج محتوى، فهو يسهل على الطلبة فهم مقاييس تخصصاتهم من خلال أداء الواجبات و إعداد البحوث والملاحظات، علاوة على ذلك يساعد الطلبة في انجاز مذكرات تخرجهم . وهذا ما أكدت عليه (دراسة شيرين محمد أحمد عمر) أن الشباب المصري يستخدم برنامج Chat Gpt في الأبحاث المطلوبة منهم وفي دراستهم ويحصلون على معلومات مفيدة .

2 - عرض و تحليل بيانات المحور الأول : تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt) على التحصيل العلمي

للطلبة الجامعيين.

الجدول رقم (05) : يبين مدى استعانة الطلبة بتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt لتحقيق دوافع علمية .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
أحيانا	30	60%
دائما	18	36%
نادرا	02	04%
المجموع	50	100%

- التحليل الإحصائي: تكشف معطيات الجدول الموضح في الأعلى أن أغلب المبحوثين ممثلة في 30 طالب من بين مجموع أفراد العينة أي ما يساوي (60) % يستعينون أحيانا بتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt لتحقيق الدوافع العلمية، في حين نجد 18 طالب بنسبة (36) % يستعينون دائما بهذه التقنية في تحقيق دوافعهم العلمية، في حين أن 02 من الطلبة أي ما يعادل نسبة (4) % نادرا ما يستعينون بها.

- التحليل السوسولوجي: هذه النتائج في الحقيقة تؤكد على أن أغلب الطلبة لا يعتمدون على هذه التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في تقنية Chat Gpt لتحقيق دوافعهم العلمية، وهذا راجع إلى أن الطلبة لازال لديهم بعض المخاوف، عما قد يترتب عن استخدام هذه التقنية من سلوكيات وممارسات ، مما يتطلب أولا تحديد الهدف من وراء استخدامها من أجل توظيفها توظيفا صحيح، والتأكد من صحة معلوماتها ومدى مصداقيتها.

الجدول رقم (06): يوضح مدى ثقة الطلبة في المعلومات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي Chat Gpt .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	46	92%
لا	4	8%
المجموع	50	100%

- التحليل الإحصائي : من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه نلاحظ بأن أغلب الطلبة الجامعيين لديهم الثقة في

المعلومات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي Chat Gpt وذلك بنسبة إجمالية تقدر ب (92) % .

- التحليل السوسولوجي: هذا ما يفسر أهمية تطبيق الذكاء الاصطناعي Chat Gpt بالنسبة للطلبة إذ يمكن استخدامه في العديد من المهام التي تتطلب الوقت والجهد الفكري، فمثلا يستطيع القيام بالمساعدة على جمع معلومات وبيانات متنوعة عن الموضوع المراد دراسته ، وهذا بمجرد تزويده بالمتغيرات الأساسية التي تريد البحث فيها، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى فعالية

هذا التطبيق، حيث أصبح شريكا مفيدا للطلبة الجامعيين في أداء أعمالهم وتحقيق رغبتهم. وهذا ما خلصت إليه "دراسة محمد حمد العتل و إبراهيم غازي العنزي و عبد الرحمن سعد العجمي" بأن تقنية الذكاء الاصطناعي لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية حيث تتيح التعلم للطلبة في أي مكان لأنها لا تقتيد بشروط الزمان و المكان وتوفر المرونة في عرض المادة العلمية .

الجدول رقم (07) : يمثل إيجابيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على التحصيل العلمي للطلبة

الجامعيين :

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
توفير الوقت والجهد في الحصول على المعلومة	11	22%
يجيب على أي سؤال يتم طرحه	18	36%
كتابة المقالات و الأبحاث العلمية	21	42%
المجموع	50	100%

- التحليل الإحصائي: قد تشير القراءة المتفحصة للأرقام المبينة في الجدول أن أعلى نسبة مسجلة في إيجابيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين تمثلت في كتابة المقالات و الأبحاث العلمية بنسبة تقدر ب (42) %، ثم تليها الإجابة على أي سؤال يتم طرحه بنسبة (36) %، في حين جاءت توفير الوقت والجهد في الحصول على المعلومة بنسبة (22)%

- التحليل السوسولوجي: يتضح من خلال النتائج الإحصائية أعلاه أن من أهم إيجابيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على الطلبة الجامعيين هي كتابة المقالات و الأبحاث العلمية، وهذا ما يؤكد دور هذه التقنية في انجاز ومعالجة المواضيع البحثية والمقالات العلمية بشكل دقيق والتوصل إلى نتائج ذات قيمة علمية وجودة معرفية، ساعدت من خلاله الطلبة على اكتساب تحصيل علمي يليق بمستواهم الدراسي، إذ تعتبر هذه البحوث والمقالات أحد الدعامات و المحددات الأساسية التي يبنى عليها التحصيل العلمي في الفضاء الجامعي، أما خاصية الإجابة عن أي سؤال يتم طرحه مع توفير الوقت والجهد هذه من مزايا Chat Gpt ، حيث يمكن للطلبة الحصول على أجوبة في أي موضوع ومجال باستخدام هذه التقنية التي تقدم إجابات فورية وتوضيحات إضافية للمواد المراد دراستها.

الجدول رقم (08) : يبين سلبيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على التحصيل العلمي للطلبة

الجامعيين :

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
يفتح المجال للسرقة العلمية	12	24%
تشجيع الطالب على الغش و إضعاف القدرة على التفكير الإبداعي .	38	76%
المجموع	50	100%

- التحليل الإحصائي : قد تبرز القراءة للأرقام المبينة في الجدول أن من بين أهم سلبيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين هي تشجيعهم على الغش و إضعاف قدرتهم على التفكير الإبداعي بنسبة قدرت ب (76) %، ثم تليها فتح المجال للسرقة العلمية بنسبة (24) % .

- التحليل السوسولوجي: من خلال هذه النتائج يتضح أن توفير الإجابات الجاهزة و السهولة يخلق لدى الطالب نوع من النمطية في التفكير و التعود، مما يضعف مهاراته وقدراته في التفكير الإبداعي، كما أن الاعتماد على استخدام تقنية Chat

Gpt دون فهم أو نقد، قد يفقد الطلبة بعض من الاهتمام والمسؤولية تجاه عملية التعلم، أيضا سواء استخدامها يؤدي إلى الغش في الامتحانات، أو القيام بنسخ محتوى ما دون ذكر المصادر أو المراجع.

3 - عرض وتحليل بيانات المحور الثاني: تأثير استخدام الطلبة الجامعيين لتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على

أداء البحوث العلمية في تحصيلهم العلمي :

الجدول رقم (09) يوضح إذ كان التكوين الذي يتلقاه الطلبة في حصة التطبيق من تلخيص لكتب و إنجاز

لبحوث علمية يتطلب استخدام تقنية Chat Gpt من أجل تحسين مستوى تحصيلهم العلمي .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	40	80%
لا	10	20%
المجموع	50	100%

التحليل الإحصائي: تكشف معطيات الجدول الموضح في أعلاه أن أغلب أفراد العينة يستخدمون تقنية Chat Gpt

خلال التكوين الذين يتلقونه في حصة التطبيق (من تلخيص لكتب وإنجاز بحوث علمية) من أجل تحسين مستوى تحصيلهم العلمي، وذلك بنسبة تقدر ب (80) % .

التحليل السوسولوجي: وهذا ما يفسر أهمية تقنية Chat Gpt عن باقي التقنيات، لأنها أكثر التقنيات استقطابا

للجمهور بفضل جملة الخدمات التفاعلية وسهولة ومرونة استخدامها، إذ تشكل دورا محوريا في وصول الرسالة للطلبة و إثراء رصيدهم الثقافي والمعرفي، ورفع مستواهم سواء النوعي أو الكمي خلال عملياتهم التعليمية في حصصهم التطبيقية، وتحسن من مهاراتهم في التفاعل و المناقشة

داخل الحصة .

الجدول رقم (10) يوضح إذا كان الوقت الممنوح لإنجاز البحوث غير كاف مما يتطلب على الطلبة استخدام تقنية

الذكاء الاصطناعي Chat Gpt لأجل ربح الوقت والجهد .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	50	100%
لا	00	00%
المجموع	50	100%

التحليل الإحصائي : يتضح من خلال الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة يستخدمون تقنية الذكاء الاصطناعي Chat

Gpt في إنجاز بحوثهم من أجل ربح الوقت والجهد وذلك بنسبة إجمالية تقدر ب (100) % .

التحليل السوسولوجي: وهذا ما يؤكد على أن تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt لها دور كبير في مساعدة الطلبة

الجامعيين في إنجاز بحوثهم بصورة ملائمة ودقيقة وفي وقت محدد، رغم ضيق الوقت الممنوح لهم، فضلا عن كثرة المسؤوليات و الصعوبات التي يتلقونها في إنجاز واجباتهم مما يخلق لديهم ضغوطات وحالة من اللاتوازن في أدايتهم، ومنه يمكن الخروج بنتيجة مفادها أن تقنية Chat Gpt تساعد الطلبة في زيادة إنتاجهم العلمي من خلال أداء أكبر عدد من البحوث وبدون تكاليف أو قيود، مما يوفر الوقت والجهد.

الجدول رقم (11) : يبين تأثير استخدام تقنية Chat Gpt في إنجاز البحوث و الواجبات الممنوحة للطلبة الجامعيين على قدراتهم في النقد و التحليل .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	39	78%
لا	11	22%
المجموع	50	100%

التحليل الإحصائي : قد تشير القراءة المتفحصة للأرقام المبينة في الجدول أن استخدام تقنية Chat Gpt في إنجاز البحوث و الواجبات يؤثر على قدرة الطلبة الجامعيين في النقد و التحليل وذلك بنسبة تقدر ب (78) % .

التحليل السوسولوجي: من خلال تفسير بيانات الجدول يتبين لنا أن تأثير استخدام تقنية Chat Gpt على الطلبة الجامعيين في إنجاز البحوث و الواجبات، راجع بالدرجة الأولى لتغير نمطية تفكير الطالب تجاه واجباته إذ أصبح مستهلك فقط لمضمون هذه التقنية لا يريد معرفة من أين مصدر هذه المعلومات، يبحث فقط عن الجاهزية وسرعة التنفيذ، مما خلق لديه عدم الجدية في التعامل مع المهام الموكلة إليه ، وضعف التركيز أثناء القيام بهذه الوظائف، وهذا ما يترتب عنه حالة من التذبذب في المستوى وعدم التمكن و القدرة على النقد والتحليل و المشاركة في مناقشة البحوث، نتيجة ضعف التحضير الذهني الجيد.

4 عرض وتحليل بيانات المحور الثالث: أثر استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على التحصيل العلمي

للطلبة الجامعيين من حيث المنهج الدراسي:

الجدول رقم (12): يبين إذ كانت الطريقة التدريسية المعتمدة في التخصص كالمناقشة و إلقاء المحاضرات تتطلب

استخدام الذكاء الاصطناعي Chat Gpt من أجل كسب تقييم جيد .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	42	84%
لا	08	16%
المجموع	50	100%

التحليل الإحصائي : قد يتضح من قراءة الجدول و النسب المئوية أن أغلب أفراد العينة يستخدمون تقنية الذكاء

الاصطناعي Chat Gpt في تخصصهم من أجل كسب تقييم جيد في المحاضرات، من خلال تسجيل أعلى نسبة في الاتجاه العام وهي (84) % .

التحليل السوسولوجي : تكشف نتائج الجدول الموضح في أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أثبتوا أنهم

يستعينون بتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt في تخصصاتهم، لأن الطريقة التدريسية المعتمدة كالمناقشة و إلقاء المحاضرات تؤثر على قدرتهم في الاستيعاب والمناقشة فهناك عدم توازن واتساق بين طريقة التدريس واستيعاب الدروس مما يتطلب شرح توضيحي مرن ويتمشى مع القدرات والفروق الفردية للطلبة، وتقنية Chat Gpt تساعد الطلبة الجامعيين في كل خطوة من هذه الخطوات وتحفيزهم على المناقشة النشطة والفاعلة مع المقاييس، مما يعطيهم فرصة كبيرة في كسب تقييم جيد في المحاضرات .

الجدول رقم (13) : يبين مساهمة تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt الطلبة في استيعاب الدروس بطريقة بسيطة نتيجة عدم اعتماد الأستاذ على أساليب إيضاحية في تقديم الدروس .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	48	96%
لا	02	04%
المجموع	50	100%

التحليل الإحصائي: يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt تساهم في استيعاب الطلبة الدروس بطريقة بسيطة نتيجة عدم اعتماد الأستاذ على أساليب إيضاحية في تقديم الدروس وذلك بنسبة تقدر ب (96) % .

التحليل السوسولوجي: يتضح من خلال نتائج الجدول أن طبيعة الأساليب التي يعتمد عليها الأستاذ في تقديم الدروس تؤثر على استيعاب الطلبة وهذا إن دل فإنما يدل على قصور تلك الوسائل في إيصال المعلومات أو المفاهيم مما يتطلب شرح بسيط و أكثر وضوح، وذلك لإثراء رصيدهم المعرفي و الثقافي وتحسين مستواهم الكمي والنوعي، وتعتبر تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt وسيلة من الوسائل الحديثة التي ساهمت في تحسين مستوى استيعاب الطلبة للدروس من خلال تقديم شرح توضيحي بمخططات و بيانات و أمثلة واقعية، الأمر الذي حقق مبدأ الانسجام والتكامل والتوازن بين الأستاذ والطالب في البرنامج الدراسي .

الجدول رقم (14) : يبين مساهمة تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt في عرض البحوث و الملخصات بطريقة ارجالية .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	41	82%
لا	09	18%
المجموع	50	100%

التحليل الإحصائي: من خلال بيانات الجدول نلاحظ أعلاه أن درجة مساهمة تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt في عرض البحوث و الملخصات بطريقة ارجالية، كانت عالية بنسبة (82) %، في حين ضعف المساهمة كان بنسبة قليلة تقدر ب (18) % .

التحليل السوسولوجي : وهذا ما يفسر أن الطلبة الجامعيين يعتمدون على تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt، قصد تحقيق أهدافهم، ومن بين هذه الأهداف تطوير طريقة إلقاء البحوث و الأعمال الموجهة لهم ، للخروج من الطريقة النمطية المتعارف عليها إلى الطريقة ارجالية والتي تعد الأنسب في ظل التطور التكنولوجي وتوفر الوسائل و الإمكانيات اللازمة للعرض، إذ تعتبر هذه التقنية أداة فعالة لتحقيق هذه الأهداف الخاصة بالبحوث العلمية ، فهي تعالج المواضيع البحثية و الملخصات بشكل دقيق ومضبوط، وتساعد على جمع المعلومات من مصادر ومراجع متنوعة، مما يوفر لديهم أفضل النتائج التي من شأنها مساعدة الطلبة في تقديم البحوث بطريقة ارجالية من خلال عرض توضيحات وتفسيرات إضافية وحتى ملصقات وإحصائيات عن الموضوع المراد دراسته .

النتائج العامة للدراسة :

من خلال الدراسة الميدانية في الفضاء الجامعي على عينة من الطلبة الجامعيين لجامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله بوزريعة، وبعد عرض البيانات في جداول و تحليلها، خلصنا إلى النتائج العامة التالية :

* بينت الدراسة بالنسبة لعامل السن أن معظم أفراد عينة الدراسة من فئة الإناث بنسبة بلغت (70) %

هذا ما يدل على أن هذه الفئة في السنوات الأخيرة تشهد نمو ديمغرافي متزايد مقارنة بالذكور في الجامعة، أيضا يعد ارتفاع معدل العنوسة في الجزائر دافع من الدوافع التي جعلت المرأة تواصل الدراسة إلى غاية مرحلة الماستر و الدكتوراه، بحثا منها عن منصب عمل يضمن لها تحقيق احتياجاتها المهنية و الاقتصادية.

* من خلال الدراسة أيضا تبين بأن معظم أفراد عينة الدراسة بدأت استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt منذ ثلاثة أشهر ، لأنه برنامج حديث النشأة طورته شركة OpenAI الأمريكية ، ولم يكن متاح للجميع، لكن مع مرور الوقت أصبح التطبيق مجاني، وشهد انتشار كبير بين الطلبة الجامعيين نظرا لمميزاته في مجال البحث العلمي .

* أظهرت الدراسة بأن أغلب الطلبة الجامعيين لديهم الثقة في المعلومات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي Chat Gpt، إذ يمكن استخدامه في العديد من المهام التي تتطلب الوقت والجهد الفكري، فمثلا يستطيع القيام بالمساعدة على جمع معلومات وبيانات متنوعة عن الموضوع المراد دراسته، وهذا بمجرد تزويده بالمتغيرات الأساسية التي تريد البحث فيها، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى فعالية هذا التطبيق حيث أصبح شريكا مفيدا للطلبة الجامعيين في أداء أعمالهم وتحقيق رغباتهم.

* بينت الدراسة أن من أهم إيجابيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt على الطلبة الجامعيين هي كتابة المقالات و الأبحاث العلمية، وهذا ما يؤكد دور هذه التقنية في انجاز ومعالجة المواضيع البحثية والمقالات العلمية بشكل دقيق والتوصل إلى نتائج ذات قيمة علمية وجودة معرفية، ساعدت من خلاله الطلبة على اكتساب تحصيل علمي يليق بمستواهم الدراسي.

* أظهرت الدراسة أن من بين أهم سلبيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين هو توفير الإجابات الجاهزة و السهلة مما خلق لدى الطالب نوع من النمطية في التفكير و التعود، وهذا أدى إلى إضعاف مهاراته وقدراته في التفكير الإبداعي، كما أن الاعتماد على استخدام تقنية Chat Gpt دون فهم أو نقد ، قد أفقدهم بعض من الاهتمام والمسؤولية تجاه عملية التعلم، أيضا سواء استخدامها يؤدي إلى الغش في الامتحانات، أو القيام بنسخ محتوى ما دون ذكر المصادر أو المراجع .

* من خلال الدراسة أيضا تبين لنا أن تأثير استخدام تقنية Chat Gpt على الطلبة الجامعيين في انجاز البحوث و الواجبات ، راجع بالدرجة الأولى لتغير نمطية تفكير الطالب تجاه واجباته إذ أصبح مستهلك فقط لمضمون هذه التقنية لا يريد معرفة من أين مصدر هذه المعلومات، يبحث فقط عن الجاهزية وسرعة التنفيذ، مما خلق لديه عدم الجدية في التعامل مع المهام الموكلة إليه، وضعف التركيز أثناء

القيام بهذه الوظائف، وهذا ما يترتب عنه حالة من التذبذب في المستوى وعدم التمكن و القدرة على النقد والتحليل و المشاركة في مناقشة البحوث، نتيجة ضعف التحضير الذهني الجيد.

* كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أثبتوا أنهم يستعينون بتقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt في تخصصاتهم، لأن الطريقة التدريسية المعتمدة كالمناقشة و إلقاء المحاضرات تؤثر على قدرتهم في الاستيعاب والمناقشة ، فهناك عدم توازن واتساق بين طريقة التدريس واستيعاب الدروس مما يتطلب شرح توضيحي مرن و يتماشى مع القدرات والفروق الفردية

للطلبة ، وتقنية Chat Gpt تساعد الطلبة الجامعيين في كل خطوة من هذه الخطوات وتحفيزهم على المناقشة النشطة والفاعلة مع المقاييس، مما يعطيهم فرصة كبيرة في كسب تقييم جيد في المحاضرات.

* توصلت الدراسة إلى أن طبيعة الأساليب التي يعتمد عليها الأستاذ في تقديم الدروس تؤثر على استيعاب الطلبة، وهذا إن دل فإنما يدل على قصور تلك الوسائل في إيصال المعلومات أو المفاهيم، مما يتطلب شرح بسيط و أكثر وضوح، وذلك لإثراء رصيدهم المعرفي و الثقافي وتحسين مستواهم الكمي والنوعي، وتعتبر تقنية الذكاء الاصطناعي Chat Gpt، وسيلة من الوسائل الحديثة التي ساهمت في تحسين مستوى استيعاب الطلبة للدروس من خلال تقديم شرح توضيحي بمخططات و بيانات و أمثلة واقعية، الأمر الذي حقق مبدأ الانسجام والتكامل والتوازن بين الأستاذ والطالب في البرنامج الدراسي .

الخلاصة :

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أهم مخرجات الثورة الرقمية في هذا العصر الحديث، وقد أحدث تأثيرا كبيرا على عدة مجالات بما في ذلك التعليم، وتعد تقنية Chat Gpt من بين هذه المستحدثات التكنولوجية التي من شأنها دعم العملية التعليمية بشكل إيجابي في العديد من المجالات والجهات، سواء من ناحية الطلبة أو الأساتذة، فهي تحقق مبدأ التعلم والتطوير الذاتي للفرد مقارنة بتقنيات أخرى، كما تسهل الوصول إلى مصادر معرفية متقدمة وفعالة، وتسهل عملية البحث في المشاريع الأكاديمية، مع خدمات أخرى تتمثل في إنشاء النصوص والملخصات و المقالات و ترجمة اللغة .

ورغم هذه المزايا التي تتيحها هذه التقنية إلى أنها تطرح عدة تساؤلات ، أهمها كيفية استخدام وتوظيف هذه التقنية في مجال التعليم والاستفادة منها دون الوقوع في ممارسات وسلوكيات لأخلاقية كالسرقات العلمية .

وفي ظل اقتصاد المعرفة والتحويلات والتغيرات التكنولوجية التي يمر بها المجتمع الأكاديمي، وتوازيها مع هذه الثورة الرقمية كان لابد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مواكبة هذه التطورات من خلال توظيف هذه التقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفضاء الجامعي، وذلك لتحسين مخرجات الجامعة وزيادة المنتج العلمي، وذلك من خلال القيام بدورات تكوينية في مجال تعليم الأساتذة و الطلبة الجامعيين بكيفية استخدام هذه التقنيات الحديثة في مجال البحث والتدريس وكتابة المقالات و البحوث العلمية، فهذه التقنية تراعي مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة وتنمي قدراتهم على التعليم الذاتي والبحث ، فهي تعتبر بادرة من البوادر التي تشجع على البحث العلمي.

قائمة المراجع :

1. ابن منظور. (2004). لسان العرب (المجلد الأول). دار صادر للطباعة والنشر.
2. أحمد عمر شيرين محمد. (2022). تقبل الشباب المصري لاستخدام تقنية Chat Gpt كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي - دراسة ميدانية - . مجلة البحوث العلمية.
3. الحاج كمال. (2020). نظريات الاعلام و الاتصال . الجمهورية العربية السورية : منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
4. السويدي سيف، و ماجد بن محمد الجهني. (2023). نموذج الذكاء الاصطناعي Chat Gpt وحوار افتراضي " البناء الشخصي وتطوير الذات " . اسطنبول - تركيا - : دار الأصال للنشر والتوزيع .
5. جمال الدين محمد ابن منظور مكرم ابي العقل. (2004). معجم لسان العرب.
6. حسن عماد مكاي، و ليلي حسين السيد. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

7. زهية دباب. (2019). اكتظاظ الصفوف الدراسية و تأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. المجلة العرلانية للعلوم التربوية والنفسية.
8. سيدي أحمد كيداني، و عبد القادر بادن. (2012). أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية - دراسة ميدانية - . مجلة دفاتر بوداكس، المجلد 10.
9. صلاح محمد سوزان. (2023). استخدام تشات جي بي تي Chat Gpt كأحد التطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية. تم الاسترداد من <https://doi.org/105281/zenodo.7768868>.
10. عاقل فاخر. (1971). معجم علم النفس. بيروت: دار الملايين.
11. عبد الوهاب بوخنوفة. (2007). الاطفال و الثورة المعلوماتية ، التمثل و الاستخدام. مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد2، تونس.
12. علي المحمودي محمد سرحان. (2019). مناهج البحث العلمي. الجمهورية اليمنية صنعاء: دار الكتب.
13. غربي علي. (2006). أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية . مطبعة قسنطينة.
14. فوضيل دليو. (2006). المشاركة الديمقراطية في تسير الجامعة. قسنطينة، الجزائر: مخبر علم اجتماع اتصال.
15. كمال دشلي. (2016). منهجية البحث العلمي. مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية.
16. محمد بن سعود البشر. (2014). نظريات التأثير الاعلامي. الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
17. محمد حمد العتل، غازي العنزي ابراهيم، و سعد العجمي عبد الرحمان. (2021). دور الذكاء الاصطناعي (AL) في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة الدراسات و البحوث التربوية.
18. مختار عمر أحمد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
19. مدحت محمد أبو النصر. (2020). الذكاء الاصطناعي في المنظمات الذكية. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.
20. مصطفى ابراهيم، و آخرون. (2004). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية: دار الدعوة، القاهرة.